كان معنى ضعف البحرية الاسرائيلية على هذا النحو انه لن يصبح امام اسرائيل في حالة اي تهديد بحري عربي مهما كان صغيرا أو محدودا سوى خيار الحرب الشاملة ، في حالة اذا لم تسفر ضغوط القوى الدولية الدبلوماسية عن نتيجة عملية · وفي هذه الاثناء ، أي عشية حرب ١٩٥٦ ، كانت البحرية المصرية قد بدأت تدخل مرحلة جديدة من تطورها الكمي والنوعي ، اذ كانت قد حصلت بمقتضى صفقة الاسلحة السوفييتية عام ١٩٥٥ على مدمرتين حديثتين من طراز « سكوري » ، التي كانت مدافعها من عيار ١٣٠ مم ذات مدى يفوق مدى مدافع المدمرات الاسرائيلية عيار ١١٥ مم (كانت الواحدة وزنها القياسي ٢٦٠٠ طن وبحمولة كاملة ٣٥٠٠ طن ومسلحة باربعة مدافع ١٣٠ مم ومدفعين م/ط ٧٦ مم و٧ اخرى عيار ٣٧ مم فضلا عن ١٠ انابيب طوربيد عيار ٥٣٣ مم وقاذفات قنابل اعماق) وتتفوق عليها في بقية التسليح والحمولة والسرعة ومدى العمل ، كما حصلت على نحو ٣٠ زورق طوربيد ، وذلك بالاضافة لما كان لديها من مدمرتين بريطانية الصنع و٧ فرقاطات و« كورفيت » ، وكانت قد حصلت ايضا على ٣ غواصات سوفييتية ما زال اطقمها تحت التدريب · ولذلك لم يكن من الممكن للبحرية الاسرائيلية أن تواجه البحرية المصرية في حرب ١٩٥٦ بدون التدخل البريطاني ـ الفرنسي ، خاصة وأن الطيران الاسرائيلي لم يكن قد وصل بعد الى درجة التفوق الكمي والنوعي القادر على تأمين السيطرة الجوية في وجه الطيران المصري ، الذي كان قد بدأ يحصل على الاعداد الاولى من طائرات « الميغ ١٥ » و« الميغ ١٧ » وقاذفات القنابل « اليوشين ٢٨ » · ولذلك لم يكن للبحرية الاسرائيلية أي دور في العمليات الحربية في البحر الابيض المتوسط قبل التدخل البريطاني ـ الفرنسي في حرب ١٩٥٦ ، وهو التدخل الذي حال دون استفادة مصر من تفوقها البحري نظرا لقيام الاسطولين البريطاني والفرنسي بحماية شواطيء اسرائيل ومهاجمة القطع البحرية المصرية في البحرين الابيض والاحمر ، حتى قبل الاعلان الرسمي عن التدخل في الحرب ، بدليل ان المدمرة المصرية « ابراهيم الاول » (البريطانية الصنع) التي قصفت ميناء « حيفا » في الساعة ٣ر٣٥ ليلة ٣١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٦ بنحو ٢٢٠ قذيفة من مدافعها عيار ٤ر٤ بوصة من مسافة ٨ كلم تقريبا ، فوجئت بالمدمرة الفرنسية «كريشانت» تتجول في المياه القريبة من « حيفا » واعترضتها مطلقة عليها ٤٦ قذيفة مجبرة اياها على الانسحاب بسرعة نحو « بور سعيد » ، (٣) واثر ذلك شاركت المدمرتان « ايلات » و « يافا » في عملية مطاردة المدمرة « ابراهيم الاول » دون ان تمكننا من اصابتها باضرار تذكر · وفي فجر اليوم التالي هاجمت المدمرة طائرتان من طراز « اوراغان » واصابتاها بقذائف صاروخية دمرت معدات القيادة والاجهزة الكهربائية فتعطلت رافعات الذخيرة عن العمل ، وقرر قائد المدمرة اغراقها ، الا ان الصمامات التي حاول فتحها كانت صدئة لذلك لم تمتلىء